التي لايتيسر الحصول عليها لكل احد بخلاف ما لو كانت كلها محصورة في تصنيف واحد وعسى ان يقوم احد محبي اللغة العربية ممن يغار على شرفها فيضع لنا كتابا بهذا المعنى او يامر بتاليفه فيخلد لنفسه الذكر الحسن وللغة العربية الخدمة الصادقة .

٢ شبارق ميفارق

وسئلنا : ما معنى هذا المثل الشامي : شبارق ميفارق الذي يضرب للمقيم في المكان فلا يفارقه .

قلنا : الذي في كتب اللغة : الشبارق وزان عنادل و ... : القطع ... وشجر عال له ورق احرش مثل ورق التوت وعود صلب جداً يكل الحديد ويقلد الخيل وغيره كالبقر والغنم وكل ماخيف عليه بعوده عوذة للعين قال ابو حنيفة : وربما اهدى للرجل القطعة منه فاثاب عليه البكر . واذا قدر عليه اتخذت منه الارعوة وهي نير البقر لصلابته ... وهو معرب عن التاج . قلنا : وهذا كله لاينطبق على مايراد من المثل الا بتكلف ظاهر . — والاصح عندنا ان يقال ان الشبارق كلمة فارسية بمعنى الخفاش تعريب شب پاره التي يقال فيها ايضاً شب پره وشب پرك وشب پرست وشب پور وشب پوزه . وانت تعلم ان الخفاش اذ لزم مكان لايبرحه لضعف بصره وعجزه عن وجود موطن ثان يناسبه اذا طلبه في النهار . ومعنى ميفارق ما يفارقه . فيكون المآل : فلان كالخفاش اذا حل موطناً لبد به ولم يفارقه .

باب المشارفة والانتقاد

١ الحصون المنيعة في رد ما اورده صاحب المنار في حق الشيعة . تصنيف محسن الامين . طبع بمطبعة الاصلاح بالشام سنة ١٣٢٧ هجرية في ١٢٠ صفحة بقطع ١٦

٢ الحصون المنيعة والمنار لمنشئ العرفان احمد عارف الزين .

طبع في مطبعة العرفان في صيدا للمذكور ولصاحب العرفان ولابن شرف الدين الموسوي في ٤٥ صفحة بالقطع المذكور .

هذان كتابان صغيران في موضوع واحد وهو الرد على صاحب المنار في مقاله عن الشيعة . وفي الكتاب الاول من الفوائد والبراهين والادلة المتينة مايدل على سمو فكر الكاتب واطلاعه اتم الاطلاع على حقائق التاريخ والحديث والاصول والفقه بحيث يحكم القارئ ان المؤلف لايرمي الا الى الحقيقة وانه قابض على ازمتها

بنفس مطمئنة . والتصنيف الثاني ضد الاول في معانيه وترصيف مبانيه وسعة اطلاع اصحاب الرد حتى ان الواقف على ماكتب صاحب المنار وما حرره هؤلاء الادباء يحكم ان الحق في تلك المباحث مع الشيعة اصحاب الحصون المنيعة وكفى .

٣ كشف الاستار ، عما لحقوق الدول من الاسرار

الجزء الاول بقلم صبحي اباظة . حقوق الطبع محفوظة له . طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣١ هجرية بقطع الثمن في ١٢٥ .

هذا عنوان كبير ، اسفر صغير ، صغير في مبادئه ، صغير في تعبير افكاره ، صغير في فناء البحث الذي فتح له ابواباً كبيرة . صمم الكاتب ان يبحث في حقوق الدول . ونعم القصد ! لكن ماكاد يبدأ بموضوع الا وزاغ عن سواء السبيل فخاض عباب مباحث لا مناسبة لها ولا تحداه . وهو اذا ركب متن موضوع ذهب فيه مذاهب غريبة قال مثلا في اول صفحة من الفاتحة : وقفت من ساعتي مشمراً عن ساعد الجد لاظهار ماكان كامناً من التمويهات والترهات والاضاليل في مكنونات تلك الحقوق الغامضة ... التي اتخذتها الدول سلاحاً معنويا تموه به على اعين الواهمين من اقوام المشرق الاقصى والادنى .... قلنا : من يقف على هذه الكلمات يظن ان اقوام المشرق الاقصى والادنى كانوا الى هذا اليوم في غفلة عن معرفة مالهم من الحقوق . اما الان وقد اخذ حضرة صبحي افندي اباظة بكشف تلك الاستار فلا خوف علينا من تغلب اولئك الاقوام الفاتحين . والحال اننا نعلم حق العلم ان في الشرق اقواما عرفوا منذ اعصر غابات الفاتحين لكنهم لضعفهم بقوا لاطاقة لهم على كبح جماح من ناواهم . ولو فرضنا ان مشارقتنا كانوا جهلة لحقوقهم الى اليوم فوقوفهم الان عليها بواسطة هذا الكتاب لا يقويهم على اعدائهم . فيكون مثلنا مثل طبيب حاذق شخص الداء ووصف الدواء لعليله لكن لم يجد ذلك الدواء الشافي في الموطن الذي هو فيه فلم يفده علمه شيئا . ولهذا كان الاجدر بالمؤلف ان يسير سير كتاب الاجانب في مثل هذه المؤلفات الافرنجية ولا يخرج عن الغاية التي ارصد هاله وان لا يتعرض لما لا يمس موضوعه .

ومن غريب ادعياته انه يقول في ص ٣ : وهمت لمجرد هذه الغاية باقتطاف اطيب الابحاث من نخب مؤلفات العالم العثماني الكبير شاهباز وغيره من علماء الحقوق كنتسكيو وبرافيه فوديري وفولتر وهوقو غرشيوس وسيلدم وهولس ومولوا

وهنسيوس وويكفور الذي طنت ورنت شهرتهم في افق اوربا والعالم الجديد.»
هذا الكلام يدفعك الى ان تقول ان المؤلف يحسن اللغات الفرنسوية والالمانية والانكليزية واللاتينية وغيرها . اما الحق فهو انه على مايظهر من كلامه لايعرف منها الا الفرنسوية ومعرفته لها معرفة تافهة لاغير (التافهة من ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه) . وسبب ذهابنا الى هذا القول هو انه اذا نقل شيئاً عن الافرنج مسخه اقبح مسخ واذا عرب الكلمة الواحدة حولها الى غير وجهها في اغلب الاحايين . فمن الاول قوله ص ٣٣ : انه ثابت لايحتاج لبيان سيما اذا استقصى المستقصي التاريخي اثر التتبعات التاريخية ظهرت له انواع المظالم المنطوية وراء سحب القرون الغابرة والطارئة على المسلمين الاندلسيين والارثوذكسيين والبروتستانت والاسرائيليين المعرفة دمؤهم بالملايين (كذا) على مذابح (الانكليزاسيون) اي ديوان التفتيش في اسبانيا (كذا وهو يريد الانكيزسيون Inquisition) الذي حول مياه البحر الابيض الى بركة دماء كما قاست كنيسة سان بارتملي Parthelemi (كذا وقد صورنا الحروف بصورتها الاصلية) في باريس (كذا) بانهار انهمرت من دماء البروتستانت (الهوقنو) في ليلة حالكة الظلام لم يسبق لها ذكر في ظلمات الاساطير » — قلنا : هذه اقوال من يريد ان يعلمنا اسس حقوق الدول ويكشف عن اسرارها الاستار ويرشدنا الى سواء سبيل التاريخ ولاجرم ان اصغر طلبة المدارس يقول : ان في هذه الكلمات اغلاطا تجاوز الحد المعقول في مثل عددها . وهو فوق ذلك يقول في الحاشية : « ومن شاء الاستزادة من حديث هذه الفظائع فليراجع كتب التاريخ نذكر منها معجم لاروس الفرنساوي الجزء الاول صفحة ٩٠٢ » قلنا : انه من الجهة الواحدة يقول : فليراجع كتب التاريخ ومن الجهة الثانية يقول : نذكر منها معجم لاروس . فهل يتصور ان المعاجم تنزل منزلة كتب التواريخ ومتى كان ذلك ؟ كيف لا ومعجم لاروس الذي يشير اليه من اكثر الكتب غلطا في مايتعلق بالمسائل التاريخية .

واما اغلاطه في التعريب الحرفي فقد ذكر في تلك الصفحة هذه الكلمات

Les pays de la chrétienté, les pays hors de la chrétienté

ونقلها هكذا : الممالك المسيحية ومايتبعها والممالك الغير المسيحية والحال : ان المراد بلفظة pays البلاد ومعنى hors خارج عن ، فيكون معناها : بلاد

النصرانية وبلاد غير النصرانية اوو البلاد التي هي في خارج النصرانية وهي باز آء قول كتاب العرب : دار الاسلام ودار الحرب . — واما عبارة الكتاب فهي اقرب الى التركية منها الى العربية . فعسى ان المؤلف يتنكب في الاجزآء الآتية قوس الحقيقة ولا ينزع الا بسهمها .

٤ كتاب الشيعة وفنون الاسلام

لمؤلفه السيد حسن الصدر من اكابر علماء العراق . طبع على نفقة شرف الدين ورضا وظاهر وزين . حقوق الطبع محفوظة لهم . مطبعة العرفان صيدا سنة ١٣٣١هـ في ١٥٠ صفحة بقطع الثمن .

منذ أن اعتزل الصحافة رصيفنا احمد عارف افندي الزين اخذ ينشر بنشر الكتب النافعة لاسيما كتب التاريخ والادب والشعر ويحق لهذا الفاضل الاديب ان يبرز تلك اللآلئ من اصدافها لان مطبعته من اجل مطابع الشام بديعة الحرف حسنة الكاغد نظيفة الطبع . ومن جملة الكتب التي اصدرتها مطبعته العامرة هو هذا الكتاب الموسوم بكتاب الشيعة وفنون الاسلام . وهو من المؤلفات التي يحرص عليها الادباء وتزين بها خزائن الكتب . وكنا نود ان نرى تاليفنا في هذا العصر بهيئة غير الهيئة التي كانت تظهر بها قبل خمسين سنة اي ان تكون خالية من الاطراء الفاحش بحق مؤلفيها ذلك الاطراء الذي يخرج الممدوح عن طوق البشرية فقد قال مترجم المؤلف قبل الفاتحة في ص ٣ : « ثم اكب على العلم مجتهداً في التحصيل والاشتغال حتى كان من امره اليوم انه امسى فاقد الند وعديم المثال . » فلا جرم ان كاتب هذه الحروف لا يصدق ما يكتب كما لا يصدقها الممدوح نفسه . وكيف يجوز لنا ان نجرع مثل هذه الكاس ونحن نعلم ان في ديار مصر وسورية من ألفوا اكثر من تاليف السيد الكبير حسن الصدر ولم يقل عنهم مثل ذلك القول . وفي ديار الافرنج من المستشرقين من يعرف لغات عديدة ولهم تآليف جمة وسعة اطلاع واسعة ومع هذا كله لم يذكروا بما ذكر به حضرة صديقنا السيد حسن الصدر الذي الف خمسين مصنفاً في عدة فروع من العلوم التي كلها ترجع الى امور الدين لا غير .

ومما لاحظناه ان المؤلف لم يذكر دائما سنى المواليد والوفيات . وفي مثل هذه الكتب العناية بهذه السنين من اشد ما يحتاج الى معرفتها .

ولاحظنا ان المؤلف اعتبر الشيعة حينما كانوا فرقة سياسية كما لو كانوا

فرقة دينية . ونحن لانرى ذلك من باب الانصاف . اللهم الا ان يقال ان المقصود من نسبة المؤلفين الى الشيعة نسبة اسمية لاغير فهذا امر آخر لكن كان يجدر بالمؤلف ان يشير اليه فى صدر سفره .

ومما رأيناه فيه انه كان يحسن ان يذكر فى مقدم بحثه عن العلوم عند الشيعة ملاحظة عمومية عن حالة العلم عندهم وتقدمه عصراً فعصراً حتى ينتهى الى حالته الى حيث وقف به ثم يشرع بذكر اصناف المعارف ومن اشتهر بها .

وقد أهمل أيضاً من نبغ من الشيعة بعد القرن الثامن . اللهم الا ان تكون نيته ان يفرد لهم جزءاً اخر لكنه نسى ان ينبه عليه.

ومما نأسف له ان الناشرين للكتاب تركوا طبع فهرس العلام الهجائى الحاوى لاسماء الكتب واسماء المؤلفين فلو كانوا نشروه لاقتناه كثير من الناس ليستشيروه عند الحاجة . واما الان فلا يمكن ذلك فعسى ان يطبع فى هذه الايام ولا ينتظر نفوذ طبعته الاولى . فانه وان استغرق وضعه اكثر من ست ملازم اى اكثر من ثلث الكتاب ، الا انه يروج انفاقه ترويجا عجيبا . على ان ملاحظتنا هذه كلها لا تنزع من هذا الكتاب مزيته الكبيرة وهى الوقوف على بعد غور الشيعيين فى العلوم على اختلاف انواعها مما يرفع لهم مناراً نيراً فى عالم الاسلام ويخلد ذكرهم فى عالم الاعلام .

٥ العراقيات

الجزء الاول وهو مختار من شعر عشرة من مشاهير شعراء العراق . طبع بنفقة جامعيه رضا وظاهر وزين . جميع حقوق الطبع محفوظة لهم . مطبعة العرفان صيدا. سنة ١٣٣١ هـ . فى ٢٠٩ صفحة بقطع الثمن .

لقد احسن الافاضل رضا وظاهر وزين فى نشر هذا الكتاب الدال على تقدم العراقيين فى نظم الشعر وعلى انهم ليسوا دون غيرهم فى التضلع من العربية واتقان تعبير فكرهم نظماً ونثراً . والذين اخذ من شعرهم فى هذا الجزء هم الشعراء النوابغ : السيد محمد سعيد حبوبى والسيد ابراهيم الطباطبائى ، والسيد حيدر الحلى ، والشيخ جواد شبيب ، والشيخ ملا كاظم الازرى ، والشيخ عباس ابن ملا على والسيد جعفر والشيخ عبد الباقى الفاروقى ، والشيخ عبد المحسن الكاظمى ، والاخرس البغدادى

وقد قدم الناشرون على قصائد هؤلاء الشعراء مقدمة حسنة « فى ماهية الشعر وفى منزلة الشعر عند العرب ، وفى ادوار الشعر » ومع كل هذه الفوائد

ليسمح لنا الادباء ان نبدي بعض ما عن لنا في مطاوي تصفحنا هذا الكتاب البديع الطبع . الحسن التبويب ونرجوهم ان يحملوه محمل كلام صادر من صديق لامن غريب :

١ً . ان القصائد التي اختاروها من نوابغنا الشعراء لاتكاد تخرج عن هذه الابواب وهي : المديح والرثاء والغزل والتشبيب ولا تزد على هذا القدر الا شيئاً نزراً خارجاً عنها . وانت تعلم ان المحاسن اذا اعيدت انشأت في الصدر سأماً لايطاق . فكان يحسن بمتولي طبع هذا الجزء ان ينوعوا الابواب وان لايجملوها كلها على وتيرة واحدة . ولاسيما لان معاني تلك القصائد (وان كانت لنوابغ) ترجع كلها او جلها الى مودىً واحد اويكاد لانها جميعها مفرغة في قالب قديم ليس فيه من المحاسن العصرية شيءٌ يذكر كانه قضي على عراقنا واهاليه ان لايخرجوا من حالتهم الاولى القديمة المفرغة بقالب الجمود والهمود الابدي .

٢ً . في تلك القصائد أبيات كثيرة تمنع ابناء الادب والفضيلة ان يتناولوا الكتاب بايديهم لان مافيه من العشقيات المفرطة والمخالفة لروح العصر تؤدي بهم الى ما لا تحمد عقباه .

٣ً . ان المعتنين بنشر هذه المختارات لم يشبعوا الكلام عن تعريف نوابغنا . نعم قد علقوا على بعض الحواشي شيئاً زهيداً لكن دون مايستحقونه فمثل هؤلاء الاجلاء جديرون بترجمة مفصلة ليقدروا حق قدرهم ولو اهملوا بعض هذا الامر لمن هم في قيد الحياة لفهمنا لكن ماالعذر لمن هم اليوم في دار البقاء .

٤ً . الكتاب غيرة من الغرر بل درة الدرر وكان يحسن بان يخلص من شوائب الطبع او من شوائب اللغة الضعيفة من ذلك مثلا ماجاء في ص ٥ في قوله : «فانظر تر نهجاً ... ترى القوم» ... والاصح تر القوم . وقوله في ص ٦ : وتقلبت على هذه عصور تقارب الثمانية قرون . والاصح ان يقال الثمانية القرون او ثمانية القرون . واما الثمانية قرون اي بتعريف المضاف فقط فقد حكى جوازه ابن عصفور الا انه اشار الى انه قبيح لاضافة المعرفة الى النكرة . كما نص عليه في شرح الطرة عن الغرة ص ٩٨ وكقوله ص ٨ : ولم تحلى بها اسماع ابناء الشام . والاصح تحل وفيها : اللئالئ والاصح اللآلئ . وفيها : وقد تشظى عنه الصدف ولو قال : وقد تفلق عنها الصدف لكان اوفى بالمقام وقال في ص ٩ والحياة

الهنية والافصح الهنيئة وان كان يجوز الاول . وفي ص ١١ مؤنة والاصح مؤونة الى غيرها .

٥ . في بعض سطور هذا الديوان آراء لانوافقه عليها . فقد جاء في ص ٤ « يوم كانت العربية المضرية لاتزال غضة بضة لم تدنسها العجمة ولم يشنها اللحن » فنحن هنا نوافق قول من يقول : ان العجمة دخلت العربية منذ عهد عهيد وكذلك اللحن على ما نعهده اليوم وبالمعنى المشهور . وقد اعاد هذا الفكر في ص ٦ قال : بقي الشعر عزيز الجانب موفور الحظ عند العرب حتى دخلت العجمة السنتهم فابعدتها عن اللغة الفصحى ، واتخذت لها من شعرها شكلاً جديداً دعوه زجلاً . وهو شعر للعامة ... » قلنا : ان الزجل قديم الوجود في العربية وانما لم يدونوه في صدر الاسلام لانه كان خارجاً عن مألوف سائر الاوزان المضبوطة المقبولة ولاسيما لانه ما كان يراعى في وزنه قواعد الاعراب . لكن لما كثر استعماله بين العوام وشاع اكثر مما كان عليه في السابق اخذ يعمل عليه كثيرون . هذا ما بدا لنا في مثاني المطالعة ولعلنا لا نرضي الجميع في ما نقول والله الهادي .

٦ . تاريخ صيدا

يحوي تاريخها وسائر شؤونها منذ عمرانها الى وقتنا الحاضر . لمؤلفه احمد عارف الزين صاحب العرفان . — جميع حقوق الطبع محفوظة لمطبعة العرفان صيدا سنة ١٣٣١ في ١٧٦ صفحة بقطع الثمن .

الشيخ احمد عارف افندي الزين من نوابغ صيدا ومن العلماء العاملين الذين لا يعرفون الملل ولا الراحة فانا لا نزال نراه يدأب في العمل واصلا الليل بالنهار ناشراً من الآثار ، ما يخلد له الذكر الحسن على توالي الاعصار . ومن جملة ما تحفنا اياه كتابه في تاريخ صيدا . فانه جمع فيه كل ما وصلت اليه يداه في هذا المعنى ناقلاً شيئاً جماً من اسفار متعددة ومجلات كثيرة فجاء كتابه هذا من التواريخ المشبعة الوافية في صيدا . والكاتب من الرجال الراسخي القدم في العلم وهو لا يخاف نقد ناقد بخلاف كثيرين من بلادنا هذه فانهم يقولون شيئاً ويودون شيئاً آخر وقد لحظنا ذلك مما انتقدناه من الكتب والمقالات فان بعض الاذناب الضعفاء العقول السخفاء الاحلام اقاموا القيامة علينا وهددونا بتعطيل مجلتنا ان واظبنا على طريقة انتقادنا وكما اننا افهمناهم اننا لا نحيد عن خطتنا قالوا هم ايضاً ان لا يحيدوا عن قصدهم السيء فليهنأوا عيشاً .

مهدنا هذه التوطئة لما رأيناه من ثبات رصيفنا الفاضل وحسن نيته فى هذا المعنى مما يجعلنا ان نتفاءل فيه كل خير ومستقبلاً ميموناً .

تاريخ صيدا من الكتب التى تقتنى لما بذل صاحبه من العناية باقراغه فى قالب بديع وخطة حسنة لكننا رأينا فيه بعض اشياء نود ان لا تكون فى طبعته الثانية من ذلك :

١ : تكرير المعنى والمبنى على غير طائل ومثل هذا كثير فى الصفحات الاولى من الكتاب . وفى بعض المواطن يقول شيئا ثم بعد قليل ينفيه او يعكسه فقد قال مثلا فى ص ١٩ : « وقد اختلف المتقدمون والمتأخرون فى اصل الفينيقيين وزمان دخولهم فينيقية . والارجح انهم قبائل كثيرة حامية وسامية وقد هاجروا اليها فى ازمنة مختلفة » اه . وما انتهى من هذه الكلمات حتى قال : انه لا يعلم بالتحقيق اصل هذا الشعب غير انه من نحو اربعة آلاف سنة اخذت سواحل بحر الروم تعمر بسكان جاؤوا اليها من بلاد الشرق ولكن من اين جاؤوا وكم كان عددهم ومن هم السكان الذين كانوا قبلهم ؟ لا نعرف من ذلك شيئا . » ثم قال فى ص ٢٠ : واصل الفينيقيين سامى وقد اتوا من الخليج العجمى واسسوا ممالكهم على شواطئ البحر المتوسط فى كعب لبنان وذلك من القرن الرابع والعشرين قبل المسيح » اه . ففى هذه الاسطر من تشاجر الاقوال وتضاربها ما لا يجمل ان تفرغ بهذه العبارة فى مثل هذا الكتاب بل يجمع بينها ويستخلص منها الاقرب الى الرأى الاعم بين العلماء وهو الرأى الاخير ويهمل ما كان يذهب اليه العلماء قبل نحو ٥٠ سنة وهو الذى نقله عن قطف الزهور لان مؤلف هذا الكتاب لم يكن من المدققين .

ومثل هذا التكرير فى القول فى ص ٢١ و٢٢ ففى ص ٢١ ذكر ان دين الفينيقيين كان عبادة الاوثان وكان اسم الههم العظيمة (بعل) والههم المشهورة (عشتروت) ثم رجع فقال فى ص ٢٢ : ودينهم وثنى وكان الههم العظيمة (بعل) والههم المشهورة عشتروت . فهذا كلام ناقل لا معنى لوجوده بعد ان ذكر ما ذكر وقال فى صدر ص ٢٢ ان الفينيقيين كانوا يذبحون اولادهم ضحايا للربة مولوش (كذا والاصح للرب مولك او مولوك) ثم قال فى آخرها : « وقد بلغوا فى عبادته (اى مولك) منتهى الوحشية فذبحوا له بنيهم وبناتهم » فلا جرم ان فى هذا التكرار

مايثير فى صدر القارئ السأم والملل . هـذا فضـلاً عن ان فى العبارة الاخيرة كلاما يخالف مايراد منه . فكان يحسن ان يقول مثلاً : وقد بلغوا فى عبادته منتهى الوحشية فذبحوا له من بنيهم وبناتهم ذبائح ، والافلو كانوا يذبحون له بنيهم وبناتهم فمن اين كانوا يتوالدون .

وقال فى ص ٢٣ : اشهر صنائع الفينيقيين البرنز (كذا ولو قال الشبه اوالفلز لافصح) والارجوان والزجاج وعمل الحلى والتماثيل والتماثم ... » ثم يقول بعد قليل : « ولم يكن للفينيقيين فن مخصوص بهم لكنهم كانوا يتاجرون فى المصنوعات المصرية والاشورية واليونانية » فهذا الكلام ينفى ماتقدمه . ومثل هذه الاعادات غير ماذكرناه فاجتزانا بما اوردنا .

٢ . كان يحسن بالمؤلف عند نقله الالفاظ السامية الاصل عن كتب الافرنج ان يعيدها الى نصابها السامى وان لا يتابع الاعاجم فى عجمتهم . واول كل هذه الالفاظ كلمة فينيقية وما ينسب اليها فالاصح فيها فنيقية بدون ياء بعد الفاء . وكقوله فى ص ١٣ : الاشوريين والآمدين والاصح والماذيين نسبة الى ماذية بدال معجمة ومنها الماذية فى العربية وهى المنسوبة الى بلاد ماذية . واما الآمدية فلم ترد فى كتب قوم من الاقوام من اعراب واغراب بهذا المعنى . وكقوله فى ص ٢١ : وجبيل بعل تموز وباليت . والاصح : وبعليت او بليت بحذف العين على لغة قديمة مشهورة . وقال فى ص ٢٠ : اشهر مستعمراتها قرطاجنة وكاديكس والمشهور وقادس . وفى ص ٢٢ ويرسم بعل مولوش فى قرطاجنة تمثالا عظيما والاصح الافصح ومولك اوومولوك بكاف لابشين فى الآخر . ومثل هذه الاغلاط غير ماذكرناه .

٣ . قد وقع فيه اغلاط طبع كثيرة لم تصحح فى آخره مثل قوله فى ص ١١ والاحول اى والاحوال . وفى ص ١٣ : للذان قليا العالم . والاصح ان يقال فى ذلك الموطن : اللذين (بالجر) . وفى ص ١٤ فى زمن الفينيقين المشيطين . والأصح الفنيقيين النشطاء وفى ص ١٥ الذى يدعوه اليونانيون سوريين يدعونه البرابرة اشوريين » والاصح يدعوه البرابرة اشوريين وفى تلك الصفحة مساحتها ١٥٩٠٠ كيلومتراً مربعاً والاصح كيلو متر مربع . وفى تلك الصفحة : عدد سكانها مليون وستماية وستين الفا . والاصح : مليون وستمائة (بالهمزة لا بالياء كما وردت كثيراً) وستون

(بالرقم) الفا . وفي ص ١٤ الى سنة الستين والاصح الى السنة الستين . ومثلها في السطر التالي وقوله في ص ١٦ : بانهم اوزاع شتى الدول التي تعاقبت عليها . والاصح اوزاع شتى من الدول ... او : اوزاع شتى اوزاع الدول التي تعاقبت عليها . وكقوله ص ١٨ : فقد كانت قبل افتتاح يشوع بن نون فلسطين تمتد. ولو قال : فقد كانت تمتد فلسطين قبل ان يفتتحها يشوع بن نون لكان اقرب الى الفصيح . وفي تلك الصفحة : المملكة الفينيقية التي اشتهرت بهذا المقدار قديماً قد انحصرت .... وهذا من التعبير الاعجمي والافصح : المملكة الفينيقية التي اشتهرت تلك الشهرة قديماً قد انحصرت . او التي اشتهرت اي شهرة او نحو ذلك. وفي ص ٢٤ واخترعوا الالفباء فلعبوا دوراً مهماً في تاريخ الشرق. وهذا ايضاً من التعبير الدخيل والعرب تقول في مثل هذا المقام : واخترعوا حروف الهجاء فكان لهم مقام رفيع في تاريخ الشرق . ولو اردنا ان نستقصي مثل هذا الكلام لخرجنا عن طي هذه المجلة .

٤ . قد وقع اغلاط فاضحة في طبع الالفاظ الافرنجية فكان يجب ان يدقق في تصحيحها لانها كثيرة .

٥ . في الكتاب بعض الاراء لا نوافقه عليها وقد نقلها عن كتاب المشارفة والمغاربة لا محل لذكرها هنا . وهذا كله لا ينقص من شان الكتاب شيئاً ولا سيما لانه احسن تنسيق الاخبار العصرية عن صيدا . فيجل من لا عيب فيه وعلا.

٧ تاريخ الصحافة العربية

يحتوي على اخبار كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في العالم شرقاً وغرباً مع رسوم اصحابها والمحررين فيها وتراجم مشاهيرهم — بقلم الفيكونت فيليب دي طرازي — جميع الحقوق محفوظة . — بيروت المطبعة الادبية سنة ١٩١٣ ـ الجزء الاول والثاني.

المؤلفات كالاجرام النيرة , فمنها ما تظهر فجأة وتزول وشيكاً ، ومنها ما تقتبس انوارها من غيرها ويظن الرائي انها لها . ومنها ما تنير مدة ثم تنطفئ ومنها ما تنير نفسها سنين مديدة وتبقى نيرة ماشاء الله . وهكذا الامر في المؤلفات. فان منها ما لا تكاد تخرج من المطبعة الا وتزول فتكون كالهباء المنثور ، ومنها ما يكون لها شهرة موقتة فاذا ذهب اوانها اصبحت في خبر كان ، ومنها ما يكون مؤلفها قد اقتبسها من سائر الكتب وانتحلها لنفسه فتحيا بعض الحياة لا غير ومنها ما تكون حياتها من ذاتها فتبقى خالدة ما كر الجديدان بل ويؤخذ منها ما يكون مادة

لحياة كثير من جنسها فتكون اماً لها. ومن هذا الصنف الاخير كتاب « تاريخ الصحافة العربية » فان صاحبه افرغ كل ما في وسعه ليكون سفره جامعاً لابحاث هذا التاريخ وما تشتت منه في مئات من المصاحف والصحف فجاء آية في التحقيق والتدوين . ومن حسناته العجيبة ان مؤلفه اتابه الله رصعه باقوال الصحافيين ترصيعاً عجيباً مما يدل على اطلاع واسع على الجرائد والمجلات واستقصائها استقصاء بعيد الغور . فلا جرم ان هذا المصنف يكون مورداً ضرورياً لكل من يريد ان يكتب بعده في هذا الموضوع ويبقى كالشمس النيرة بنفسها تقتبس منها سائر الاقمار انوارها واما هي فلا ينقصها شيء . ولو لم يكن لحضرة هذا الكاتب الضليع الا هذا الاثر الجليل المنيف لكفاه خلوداً في عالم الكتابة والتاليف .

اما الجزء الاول فيحوي ابحاثاً رائقة لا غنى للاديب الصحافي عنها . اذ فيه ذكر تراجم مشاهير الصحافيين في الحقبة الاولى وعددهم ٢٢ كاتباً فيهم سبعة من المسلمين واربعة عشر من النصارى واحمد فارس الشدياق النصراني الاصل والنشأة الذي اسلم حينما كان عمره ٤٤ سنة اي في منتصف حياته .

ويحوي الجزء الثاني اخبار صحافة البلاد العثمانية وتراجم مشاهيرها وذكر من اعلامها في بيروت ٢٥ كاتباً ثلاثة منهم مسلمون والبقية نصارى ثم تطرق الى ذكر اخبار الصحافة خارجاً عن بيروت . وذكر من مشاهيرها ٩ محررين منهم ثلاثة مسلمون والبقية نصارى ثم ختم الجزء باخبار الصحف العربية في اوربا وعدد من نوابغهم ثمانية نصفهم نصارى ونصفهم مسلمون واتم الكل بذكر جميع الصحف والمجلات التي ظهرت في الحقبتين الاولى والثانية في ديار آل عثمان وديار الافرنج . — فانت ترى من هذا النظر المجمل ان الكتاب من انفس ما الف في هذا الموضوع وهو حسن الطبع والكاغد فيه صور كثيرين من نوابغ الصحافة وحري بان يقتنيه كل اديب ليطالع فيه او يجعله من محسنات مكتبته . والكتاب متقن التاليف والتنسيق والتبويب صحيح التركيب صادق اللهجة لا يتحزب لاحد ولا يقوم على كاتب او يهجم عليه مهما كان فكره او مذهبه شأن المؤرخ المتجرد من كل غرض وقد ذكر المؤلف في اول صفحة من مقدمة سفره هذا القول: البلاد التي لا صحافة فيها لا صحة فيها. وهو من كلام هذا العاجز في المسرة . وذكر في ٢: ١٦١ ما حرفه : وما طال غياب البستاني كثيراً

عن بغداد بل عاد اليها وتزوج كلدانية غنية هي ابنة المثرى انطون البغدادي. قلنا: الذي نعلمه عن انطون البغدادي ان لا ولد له لا ذكر ولا انثى: اما مريم امرأة سليمان البستاني فهي ابنة اسحق سركيس الارمني الكاثوليكي. فهي اذاً ارمنية وانما الكلدانية هي امها وكانت اخت انطون بك ابن يوسف الشماس عبد المسيح وليست ابنته. فليحفظ.

ومن حسنات هذا التاريخ انه مذيل بفهارس هجائية تتضمن اسماء الكتاب والصحافيين وصحفهم ومجلاتهم لكن المؤلف لم يجر على خطة واحدة في ذكر تلك الاسماء ففي جزء يوردهم بموجب اسمهم الشخصي وفي جزء اخر بموجب جامعهم اي اسم عشيرتهم او اسرتهم او شهرتهم. وفي بعض الاحيان باسم لا مناسبة بينه وبين ما يجب ان يطلب في الفهرس. فقد ذكر مثلا قاسم الكسي وقدور باحوم وقيصر المعلوف وقيصر كرم في الجزء الاول في حرف القاف. وذكر الشيخ قاسم الكسي وقيصر المعلوف في الجزء الثاني في حرف الاسم الذي اشتهرا به اي انه ذكر الاول في حرف الكاف والثاني في حرف الميم. ومثل هذا الخلل كثير. وذكر اسمنا في الجزء الاول في حرف الهمزة. وفي الجزء الثاني في حرف الكاف اي الكرملي. وكان الاولى ان يذكر في الجزءين في حرف الهمزة.

ومن حسناته أيضاً انه اصلح اموراً كثيرة تاريخية كان ادخلها التاريخ بعض الصحافيين على غير عمد؛ من ذلك: ما جاء في الفصل الثالث من الجزء الاول الذي ذكر فيه مؤرخي الصحافة العربية فدل بحثه على غور بعيد في تتبع الحقائق والوقوف على ادق الدقائق ولذلك يستحق كل مديح وثناء.

وقد وقع في الكتاب بعض اغلاط طبع كقوله في ص٩ من الجزء الاول «بعد البحث» والاصح البحث. وفيها: ويبتروا لسان المتطفلين والاصح «السنة» وان كان لكلامه وجه صحيح. وفيها: لان الواجبات الاولية في الصحافي او السياسي هو ان يكونا حاصلين، والاصح: هي. وفي ص٢١ ر٢٥: ادار (بالدال المهملة) والاصح اذار (بالذال المعجمة) كما نبه عليه صاحب التاج وفي ص٢٩ «الفتنا نظره الى هذا السهو» والاصح لفتنا نظره من الفعل لامن الافعال. والافصح وجهنا نظره. وفيها: فيما ذكره عن الدورين والاصح في ما ذكره بفصل الكلمتين. وفيها: وهي ثالثة الجرائد في قدمة العهد والاصح في قدم او قدامة العهد وفي ٢: ١٤ رسوم جميع مدراء البشير

والاصح مديري البشير على ان هذه الهنات لاتستحق الذكر بجانب هذا السفر الجليل الحسنات التي تجعله بين الكتب الممتعة الخالدة واباً لكل مايصنف بعده في هذا المعنى وكفاه ذلك ثناء وتقريظاً .

٨ . المنهل

مجلة ادبية تاريخية اجتماعية مصورة عند الاقتضاء . تصدر مرة في الشهر بالقدس الشريف لمنشئها محمد موسى المغربي . — الجزء الاول . رمضان سنة ١٣٣١ قيمة الاشتراك في البلاد العثمانية ريال مجيدي ونصف وفي البلاد الخارجية عشرة فرنكات .

في هذا العدد الاول من المباحث بعد الفاتحة : مناهل الادب ، مصارع العشاق (مصورة) ، الجديد وفتاة المصر (قصيدة للشيخ علي افندي الريماوي) عرس ابنة غليوم (مصورة) الحب (بلسان الحداد والقصار والخياز والطبيب) الحب الخالص ، حكم للوزراء فتاة عربية (للاديب ع) متفرقات وهي ٤٠ صفحة . والامل انها تكون منهلا للادباء ، ومشرعا للفضلاء .

٩ . النادي الكاثوليكي

ماهو — ضرورته وفوائده — تأليفه وخطته بقلم الاب بولس سيور المرسل البولسي — مطبعة القديس بولس في حريصا ١٩١٣

١٠ . قوانين النادي الكاثوليكي

المؤسس في دمشق لشبيبة الروم الكاثوليك على اسم القديس يوحنا الدمشقي . طبع بالمطبعة المذكورة ١٩١٣

في الجماعات من القوة ما لا ترى في العناصر المفردة التي تتركب منها . وهذا يقال في الامور المادية والادبية . ونفعها ظاهر لكل ذي عينين . والكراسان المذكوران يدلان احسن دلالة على اثبات هذه الحقيقة فهما جديران بالمطالعة لما فيهما من الفوائد التي يقف عليها القارئ في اثناء المطالعة . وثمن الواحد غرشان ونصف .

١١ . فردريك اوزنام

نصير الدين ورسول المحبة (١٨١٣ - ١٨٥٣) بقلم الخوري نقولا دهان رئيس المدرسة البطريركية بدمشق . طبع بالمطبعة المذكورة ١٩١٣

كان هذا الرجل مجهول الترجمة في الشرق ولم تعرف حياته الا في هذه السنة بعد ان مضى على ولادته قرن بتمامه . ومن التراجم الحسنة المكتوبة في هذا المعنى هي هذه التي ذكرنا منشئها فان صاحبها قد اعتمد في كتابتها على اصدق الاسانيد واوثق الاخبار واحسن الانباء وافرغها في اجود قالب عربي .

١٢ . البيان السنوى للكلية العثمانية الاسلامية

لعامها التاسع عشر سنة ١٣٣١ه الموافق ١٩١٣ غ

هذا البيان من اصدق الادلة على تقدم هذه الكلية العثمانية الاسلامية وهو مزين بعدة تصاوير تمثل بعض ابنية هذه الكلية وطلبتها مع ذكر مايتعلق بخطة المدرسة ودروسها وشروط قبول طلبتها الى غير هذه من الفوائد الجزيلة . والمنافع الجليلة مما يشوق المسلمين الى ادخال ابنائهم فيها .

١٣ . فوائد عن الجيش المصرى (بالفرنسوية)

Notes sur l'Armée Egyptienne.

لمصطفى بك ابرهيم دى كورتن . طبع فى باريس فى مطبعة فرنيه ١٩١٣

صديقنا مؤلف هذا الكتاب من ادرى الناس بشؤون الشرق لاسيما بشؤون ديار شمالى افريقية . وكان يظن بعض الادباء ان معرفته محصورة فى بلاد تونس والجزائر لا غير . وهذا الكتاب الذى امامنا يشهد على ان الكاتب واسع الاطلاع واقف على ديار مصر وجيشها وتاريخ اعماله . وقد أيد اقواله كلها بجداول مفيدة لا يستغنى عنها كتاب مصر ولاسيما ارباب الصحافة الذين يهمهم الوقوف على حقائق الانباء ودقائقها . وقد قسم كتابه قسمين : الاول فى تاريخ الجيش المصرى والثانى فى الجيش المصرى الحالى فنحث كل اديب يهمه الاشراف على احوال مصر ان يطالع هذا التصنيف المفيد لانه يجد فيه ضالته المنشودة .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

١ . سقوط مسقط

La chute de Mascate.

مسقط هى الثغر العربى البحرى حاضرة بلاد عمان على حرف بحرها فى عرض ٢٣ درجة و٣٧ دقيقة من الشمال وفى طول ٥٦ درجة و١٥ دقيقة من الشرق فيها نحو ٣٥ الف من السكان وميناؤها حسن وكان قد حصنها سابقاً البرتغاليون . وتجارتها مع بمبي وخليج فارس ناقصة والميناء الصغير الذى يجاورها واسمه «مطرح» يعد من مرافقها وكان قد فتحها البوكرك فى سنة ١٥٠٧ فامتلكها البرتغاليون الى سنة ١٦٤٨ ثم خرجت من ايديهم وتقلبت عليها الاحوال حتى اصبحت هدفاً للنفوذ الانكليزى الى هذه الايام الاخيرة فجاءتنا الاخبار ان الانكليز احتلوها وغدت من املاكهم . ولابد من ان تعرض على